

تنقل الألفاظ

الأستاذ عبد الهادي الفضلي
كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز

الجواليقي ومغرب المطرزي وشفاء الخفاجي والالفاظ الفارسية المعرفة لادي شير الكلدانى ، وتتوفر جملة اخرى منها على التعريف بالكلمات العربية التي استعجمت كقاموس دوزي المشترق الهولندي الذى جمع فيه المفردات العربية التى دخلت الإسبانية والبرتغالية و (الكلمات العربية فى اللغة البرتغالية) لجورج ليان و (الكلمات العربية الشائعة فى اللغة الانكليزية) لجريجس فتح الله المشورة بمجلة المجمع العلمي العراقي .

والفرق بين ظاهرة الاستعجمام - واعني بها دخول الكلمة العربية الى اللغات الاخرى - وظاهرة الاستعراب - وهي دخول الكلمة غير العربية الى العربية - وبين ظاهرة التنقل فى مجال الدراسة والبحث ومجال التدوين المعجمي واضح لا يتطلب فيما اعتقد اي شي من التوضيح .

والفرق فى مجال الاستثمار الدراسى هو المهم هنا - فيما ادخل - ذلك ان دراسة الدخيل لا تكشف لنا فى الفالب الا عن مجال من مجالات الكلمة قبل دخولها العربية قد يكون الاصل وقد يكون غيره . دراسة الاستعجمام هي الاخرى قد لا توقفنا على اكبر من مجال دخاته الكلمة العربية .

قد تعد ظاهرة تنقل الألفاظ من ابرز الظواهر اللغوية الاجتماعية لشيوخها بين مختلف اللغات ، وبخاصة اللغات الحية منها ، وفي كثير من المجتمعات ، وفي شتى امماكن لفاتها من فصيحة وعامية .

وهي : تعنى تنقل الكلمة من لفتها الاصل الى اكبر من لغة ، ومن مجتمعها الام الى اكبر من مجتمع . وتنشأ تلقائياً كاي ظاهرة اجتماعية اخرى ، وذلك بسبب الاتصال الحضاري عن طريق الترجمات ونقل المعرف و بسبب الاتصال الاجتماعي عن طريق الاسفار والهجرة .

ويفاد من دراستها وبحثها في التعرف على تاريخ الكلمة في نشأتها وتطورها وتطورات هيئتها . وتقديرات مضمونها .

وقد تتوفر جملة من معجمات بعض اللغات على التعريف بها كالانكليزية في مثل Webster's International Dictionary وكالفارسية في (فرهنك نفيسي) .. غير انا لا نجد مثل هذه المعجمات في اللغة العربية مع توفر جملة من معجماتها على التعريف بالدخيل أمثل : مغرب

- 10 - امبراطور Emperor - اللاتينية .
الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 11 - بنك Bank - الإيطالية القديمة .
الفرنسية . الانكليزية . الفارسية . العربية .
- 12 - كاش Cash - اللاتينية . الإيطالية .
الانكليزية . العربية .
- 13 - بلاتين Platinum - الإسبانية .
الانكليزية . العربية .
- 14 - ماركة Mark - الالمانية . الانكليزية .
العربية .

وكنموذج تطبيقي نأخذ مثلا واحدا من الكلمات المعربات المتنقلة ، هو كلمة (كعك Cake) المعرفة عن الفارسية ، وهي من المعرف القديم الذي يمتد في تاريخه الى اوائل العصر العباسي .

فاثنا عندما نرجع الى تاريخها في لفظها الانكليزي (كيك Cake) نجد انها انتقلت من اللغة الترويجية القديمة الى اللغة الالمانية القديمة ، ومن الالمانية القديمة انتقلت الى اللغة الانكليزية ، ومن الانكليزية انتقلت الى العربية بلفظها الانكليزي (Cake) وراحت تستعمل الى جانب لفظها السابق المعرف عن الفارسية (كعك) وفي معنى آخر يشبه معناها السابق .

وهذا الاختلاف جاءها - فيما اخال - من انها سلكت في دخولها الى اللغة العربية طريقين : طريق الفارسية قديما وطريق الانكليزية حديثا ، واخضعت في اولهما الى اصول التعریب فتحولت الى (كعك) ، بينما لم تخضع في ثانيهما الى تلکم الاصول فبقيت على لفظها الافجمي (كيك) ، وربما عاد ذلك الى التفرقة بين معنیي استعمالها والى ضعف الالتزام بأصول التعریب .

وفي ختام حديثي هذا اعود فأقول : ان هذه الظاهرة تتطلب كثيرا من العناية في دراساتنا اللغوية وبخاصة المجممية منها لما ستليه من الاضواء على الكثير من المسائل والقضايا اللغوية بمختلف حقول اللغة وفروعها .

اما في دراسة تنقل الالفاظ ف مجالات الدراسة كثيرة ، منها ما تحت اليه اعلاه ، ومنها الكشف عن قابلية الاستيعاب في لفتنا وقوة الهضم والتمثيل وسعة التفاعل مع اللغات الاخرى اخذا وعطاء مما يجعلها مرتفعة الى مصاف اللغات الحية المرنة ، التي اكتسبت صفة التقدم نتيجة التأثير والتاثير والتبادل اخذا وعطاء .

ولعلنا في ضوء ما نراه من توسيع كبير في الدراسات اللغوية المقارنة يجعلنا نتوقع صدور مثل هذا المعجم الذي يعني بتاريخ الكلمة العربية المستعربة او العربية عن قريب باذن الله تعالى .

وكاملة اضع بين يدي انقاريء الكريم اضمامة صغيرة من الكلمات العربية المتنقلة التي اخذتها من بعض المعاجم الانكليزية وبخاصة المعجم المذكور اعلاه ، وبمساعدة زميلي السيد جورج يول George Yule استاذ اللغة الانكليزية بكلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز الذي يسر لي كثيرا مهمة الرجوع الى المعاجم الانكليزية . والكلمات هي :

- 1 - موسيقى Music - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 2 - مفناطييس Magnat - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 3 - كريستال Crystal - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 4 - نرجس Narcissus - اليونانية .
اللاتينية . الانكليزية . الفارسية . العربية .
- 5 - بوليس Police - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . الفارسية .
العربية .
- 6 - كلية College - اللاتينية .
الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 7 - بروفسور Professor - اللاتينية .
الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 8 - ليمون Lemon - اللاتينية . الفرنسية .
الانكليزية . العربية . الفارسية .
- 9 - صراط Street - اللاتينية .
الالمانية القديمة . الانكليزية القديمة . العربية .
القديمة .